

في رحاب القرآن

آيات وأحاديث في ذكر جلال الله وجماله، ووصف صفات الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء والملائكة والمؤمنين والمتقين، وذكر الجنة والنار، ووصف إبليس والشياطين

مع لطائف من تفسير السعدي



فهرس المحاور

الأول: جلال الله وجماله

الثاني: الرسول صلى الله عليه وسلم

الثالث: الأنبياء

الرابع: الملائكة

الخامس: المؤمنون

السادس: المتقون

السابع: الجنة

الثامن: النار

التاسع: وصف إبليس والشياطين

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل كلامه شفاءً لما في الصدور، وهدًى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على من بُعث بالبيان تبيانًا لكل شيء، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا كتّيب صغير الحجم، عظيم المقصد، يسعى أن يجمع بين يدي القارئ آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة، في تسعة محاور تبدأ من معرفة الخالق سبحانه، وتمر بمن اصطفاهم من خلقه: رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وأنبيائه، وملائكته، وعباده المؤمنين والمتقين، ثم تفضي إلى غايتي المصير: جنةٍ يُشتاق إليها، ونارٍ يُستعاذ منها، وتُختم بالتحذير من العدو الأول: إبليس وجنوده.

وأوردت مع الآيات لطائف منتقاة من تفسير العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (تيسير الكريم الرحمن)، منقولةً بنصها حيث أمكن مع بيان موضعها، وتُركت الأحاديث بنصها وتخريجها.

حرصت في الأحاديث على الصحيح المتفق عليه أو المخرِّج في أحد الصحيحين، فما جاء من غيرهما نصصت على درجته، تحريًا للأمانة العلمية، وحذرًا من أن يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله.

فإن وجد القارئ في هذه الصفحات ما يُدني قلبه من ربه، أو يُذكّره بنبيه وأنبيائه، أو يبعثه على التأشي بالمتقين، أو يشحذ فيه الخوف والرجاء، فذلك المقصود، والله من وراء القصد.

الفصل الأول

جلال الله وجماله

من أسمائه الحسنى وآياته الدالة على صفاته العلا

المحور الأول

آيات في أسماء الله الحسنى وصفاته

سورة الإخلاص • الآية 1 - 4

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

من تفسير السعدي

«أي: قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل.»

سورة الشورى • الآية 11

﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

من تفسير السعدي

«ويرى دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء»

سورة الأنعام • الآية 103

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

من معاني تفسير السعدي

لا تدركه الأبصار: أي لا تحيط به وإن رأته؛ فنفي الإدراك لا ينفي الرؤية. و«اللطيف الخبير» يوصل عبده إلى مصالحه بطرق لا يشعر بها.

سورة النور • الآية 35

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور»

سورة طه • الآية 5 - 8

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾

من تفسير السعدي

«استواء يليق بجلاله، ويناسب عظمته وجماله، فاستوى على العرش، واحتوى على الملك»

سورة الحشر • الآية 22 - 24

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

من تفسير السعدي

«وبعموم رحمته التي وسعت كل شيء ووصلت إلى كل حي.»

سورة البقرة • الآية 186

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾

من معاني تفسير السعدي

هو قريب بعلمه، وقريب من عابديه وسائليه بالإجابة والإعانة.

سورة الأعراف • الآية 156 (جزء)

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فلا مخلوق إلا وقد وصلت إليه رحمة اللّه، وغمره فضله وإحسانه»

سورة فاطر • الآية 15

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

من تفسير السعدي

«فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها.»

سورة ق • الآية 16

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾

من تفسير السعدي

«وهذا مما يدعو الإنسان إلى مراقبة خالقه، المطلع على ضميره وباطنه، القريب منه في جميع أحواله»

سورة البقرة • الآية 255 (آية الكرسي)

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

من تفسير السعدي

«فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا»

سورة الحديد • الآية 3

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«قد أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والسرائر والخفايا، والأمور المتقدمة والمتأخرة.»

سورة الرحمن • الآية 26 - 27

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾

سورة آل عمران • الآية 26

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

من تفسير السعدي

«لا يمتنع عليك أمر من الأمور بل الأشياء كلها طوع مشيئتك وقدرتك»

سورة الأنعام • الآية 59

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

من تفسير السعدي

«فهذه الآية، دلت على علمه المحيط بجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الحوادث.»

سورة البقرة • الآية 163

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

سورة الحديد • الآية 4

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

سورة الأنعام • الآية 18

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾

سورة الملك • الآية 14

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

سورة الرحمن • الآية 29

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾

سورة آل عمران • الآية 18

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة • الآية 115

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة الإسراء • الآية 44

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

سورة الزمر • الآية 53

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

سورة الأعراف • الآية 180

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في أسماء الله الحسنى وصفاته

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة»

رواه البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل، قال: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني»

رواه البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي»

رواه البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»

متفق عليه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «إذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة»

رواه البخاري

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا»

رواه مسلم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها»

متفق عليه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جميل يحب الجمال»

رواه مسلم

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»

متفق عليه

الفصل الثاني

الرسول صلى الله عليه وسلم

من صفاته وفضائله في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

سورة الأحزاب • الآية 21

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾

من تفسير السعدي

«فإن ما معه من الإيمان، وخوف اللّه، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأشي بالرسول صلى اللّه عليه وسلم»

سورة القلم • الآية 4

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

من تفسير السعدي

«فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه»

سورة الأنبياء • الآية 107

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«فهو رحمته المهداة لعباده، فالمؤمنون به، قبلوا هذه الرحمة، وشكروها، وقاموا بها»

سورة آل عمران • الآية 159

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه»

سورة التوبة • الآية 128

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، ويسعى جهده في تنفيركم عنه.»

سورة الشرح • الآية 1 - 4

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾

من تفسير السعدي

«فلم يكن ضيقًا حرجًا، لا يكاد ينقاد لخير، ولا تكاد تجده منبسطًا.»

سورة الفتح • الآية 29

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾

من تفسير السعدي

«لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت [بالجلال] ظواهرهم.»

سورة النجم • الآية 2 - 4

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾

من تفسير السعدي

«ويلزم من ذلك أن يكون مهتديا في علمه، هاديا، حسن القصد، ناصحا للأمة»

سورة الأحزاب • الآية 40

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾

سورة آل عمران • الآية 31

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«وبهذه الآية يوزن جميع الخلق، فعلى حسب حظهم من اتباع الرسول يكون إيمانهم وحبهم لله، وما نقص من ذلك نقص.»

سورة سبأ • الآية 28

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

سورة الأحزاب • الآية 45 - 46

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾

سورة الأحزاب • الآية 6

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾

سورة النساء • الآية 80

﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾

سورة الأنفال • الآية 33

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

سورة الضحى • الآية 3 - 5

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾

سورة الكوثر • الآية 1 - 3

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾

سورة الإسراء • الآية 1

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

سورة الحشر • الآية 7 (جزء من الآية)

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

سورة النساء • الآية 113

﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها، سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «كان خلقه القرآن»

رواه مسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا»

متفق عليه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه»

رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»

رواه الترمذي وحسنه الألباني

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»

متفق عليه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»

رواه مسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده، ولا امرأة ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله»

رواه مسلم

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها»

متفق عليه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال: لا»

متفق عليه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»

رواه مسلم

الفصل الثالث

الأنبياء

من صفاتهم وفضائلهم في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف الأنبياء

سورة الأنعام • الآية 90

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«فإذا كان ذكرى للعالمين، كان أعظم نعمة أنعم الله بها عليهم، فعليهم قبولها والشكر عليها.»

سورة الأحزاب • الآية 7

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾

من تفسير السعدي

«وأن هذا سبيل، قد مشى الأنبياء المتقدمون، حتى ختموا بسيدهم وأفضلهم، محمد صلى اللّه عليه وسلم»

سورة الأحقاف • الآية 35

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

سورة مريم • الآية 58

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾

من تفسير السعدي

«أنعم الله عليهم نعمة لا تلحق، ومنة لا تسبق، من النبوة والرسالة»

سورة الأنبياء • الآية 73

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«فاستحقوا أن تكون العبادة وصفهم، فاتصفوا بما أمر الله به الخلق، وخلقهم لأجله.»

سورة ص • الآية 45 - 47

﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾

من تفسير السعدي

«فوصفهم بالعلم النافع، والعمل الصالح الكثير.»

سورة البقرة • الآية 136

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

سورة النساء • الآية 69

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾

من تفسير السعدي

«بالاجتماع بهم في جنات النعيم والأُنس بقربهم في جوار رب العالمين»

سورة الأنعام • الآية 112

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«بل تعجبهم الألفاظ المزخرفة، والعبارات المموهة، فيعتقدون الحق باطلا والباطل حقا»

سورة الأنبياء • الآية 25

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

من تفسير السعدي

«فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له»

سورة الصافات • الآية 79 - 81

﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الصافات • الآية 109 - 111

﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة النساء • الآية 125

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾

سورة مريم • الآية 51 - 53

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾

سورة مريم • الآية 54 - 55

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾

سورة الأنبياء • الآية 83 - 84

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾

سورة مريم • الآية 30 - 32

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾

سورة الأنبياء • الآية 87 - 88

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة ص • الآية 30

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

سورة آل عمران • الآية 33

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف الأنبياء

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد»

متفق عليه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم قسما فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»

رواه البخاري

عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الإسراء الطويل: «...فإذا موسى رجل آدم طويل سبط كأنه من رجال شنوءة... وإذا عيسى ابن مريم ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس... وإذا إبراهيم أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة، نحن معاشر الأنبياء لا نورث»

متفق عليه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم» فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»

رواه البخاري

عن المقدام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»

رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يرحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد»

متفق عليه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»

متفق عليه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»

رواه البخاري

الفصل الرابع

الملائكة

من صفاتهم ووظائفهم في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف الملائكة

سورة فاطر • الآية 1

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

من تفسير السعدي

«فقدرته تعالى تأتي على ما يشاؤه، ولا يستعصي عليها شيء، ومن ذلك، زيادة مخلوقاته بعضها على بعض.»

سورة الأنبياء • الآية 19 - 20

﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الصعاب، وخشعت له الملائكة المقربون»

سورة التحريم • الآية 6

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه»

سورة غافر • الآية 7

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾

من تفسير السعدي

«فعلمك قد أحاط بكل شيء، لا يخفى عليك خافية، ولا يعزب عن علمك مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء»

سورة الرعد • الآية 23 - 24

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾

سورة الأحزاب • الآية 56

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

سورة الزخرف • الآية 80

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«حتى يردوا القيامة، فيجدوا ما عملوا حاضرا، ولا يظلم ربك أحدا.»

سورة ق • الآية 17 - 18

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

سورة الانفطار • الآية 10 - 12

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فاللائق بكم أن تكرموهم وتجلوهم وتحترموهم.»

سورة النحل • الآية 2

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾

من تفسير السعدي

«وزبدة دعوة الرسل كلهم ومدارها على قوله: { أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فاتقون }»

سورة النحل • الآية 49 - 50

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾

سورة الأنبياء • الآية 26 - 27

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾

سورة السجدة • الآية 11

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾

سورة القدر • الآية 4

﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾

سورة فصلت • الآية 30

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

سورة الرعد • الآية 11

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

سورة الزمر • الآية 75

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة الحاقة • الآية 17

﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾

سورة النجم • الآية 26

﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾

سورة التكوير • الآية 19 - 21

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف الملائكة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث الطويل: «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد... فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة سيارة فضلا يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه»

متفق عليه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»

متفق عليه

عن أبي طلحة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير»

متفق عليه

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل»

رواه مسلم

الفصل الخامس

المؤمنون

من صفاتهم في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف المؤمنين

سورة المؤمنون • الآية 1 - 4

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فليزن العبد نفسه وغيره على هذه الآيات، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان، زيادة ونقصا، كثرة وقلة»

سورة الأنفال • الآية 2 - 4

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«والتوكل هو الحامل للأعمال كلها، فلا توجد ولا تكمل إلا به.»

سورة التوبة • الآية 71

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«ومع قوته فهو حكيم، يضع كل شيء موضعه اللائق به»

سورة الحجرات • الآية 15

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فإن الإيمان في القلب لا يطلع عليه إلا الله تعالى.»

سورة الأحزاب • الآية 23

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

من تفسير السعدي

«فهؤلاء، الرجال على الحقيقة، ومن عداهم، فصورهم صور رجال، وأما الصفات، فقد قصرت عن صفات الرجال.»

سورة الفتح • الآية 4

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

من تفسير السعدي

«فلما صبروا عليها ووطنوا أنفسهم لها، ازدادوا بذلك إيمانا مع إيمانهم.»

سورة الرعد • الآية 28

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾

من تفسير السعدي

«فإنه لا شيء ألذ للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته»

سورة الأنفال • الآية 74

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

سورة النور • الآية 51

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«أي: سمعنا حكم الله ورسوله، وأجبنا من دعانا إليه، وأطعنا طاعة تامة، سالمة من الحرج.»

سورة آل عمران • الآية 173 - 174

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

من تفسير السعدي

«فلم يزدهم ذلك إلا إيمانا بالله واتكالا عليه.»

سورة يونس • الآية 62 - 63

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾

سورة البقرة • الآية 257

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾

سورة الحجرات • الآية 10

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

سورة النحل • الآية 97

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة الكهف • الآية 30

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾

سورة آل عمران • الآية 200

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

سورة العنكبوت • الآية 69

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

سورة إبراهيم • الآية 27

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

سورة مريم • الآية 96

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾

سورة البقرة • الآية 165 (جزء من الآية)

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف المؤمنين

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه

متفق عليه

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»

رواه مسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

متفق عليه

عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»

متفق عليه

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا»

رواه مسلم

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من يرد الله به خيرا يصب منه»

رواه البخاري

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»

متفق عليه

الفصل السادس

المتقون

من صفاتهم وجزائهم في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف المتقين

سورة البقرة • الآية 2 - 5

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها, ليست هداية حقيقية [تامة].»

سورة آل عمران • الآية 133 - 135

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فهم أهلها وأعمال التقوى هي الموصلة إليها»

سورة الطلاق • الآية 2 - 3 (جزء)

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

سورة الحجرات • الآية 13

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

من تفسير السعدي

«ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي»

سورة الذاريات • الآية 15 - 19

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾

من تفسير السعدي

«الذين كانت التقوى شعارهم، وطاعة الله دثارهم»

سورة البقرة • الآية 177

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«ولأن الجزاء من جنس العمل فمن رحم يتيم غيره, رُحِمَ يتيمه.»

سورة الأعراف • الآية 96

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«في أخصب عيش وأغزر رزق، من غير عناء ولا تعب، ولا كد ولا نصب»

سورة آل عمران • الآية 76

﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«فمن كان كذلك فإنه من المتقين الذين يحبهم الله تعالى، سواء كانوا من الأميين أو غيرهم»

سورة الأنفال • الآية 29

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

من تفسير السعدي

«امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة، وعلامة الفلاح، وقد رتب اللّه على التقوى من خير الدنيا والآخرة شيئا كثيرا»

سورة الشعراء • الآية 90

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة الزمر • الآية 33

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾

سورة النحل • الآية 128

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

سورة مريم • الآية 63

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾

سورة الأعراف • الآية 201

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾

سورة البقرة • الآية 197

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

سورة المرسلات • الآية 41

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾

سورة الدخان • الآية 51 - 52

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

سورة الحجرات • الآية 3

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

سورة الليل • الآية 17 - 21

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾

سورة القصص • الآية 83

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف المتقين

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»

رواه الترمذي وأحمد، وحسنه الألباني

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، التقوى هاهنا» وأشار إلى صدره ثلاث مرات

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»

رواه مسلم

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»

متفق عليه

عن المستورد بن شداد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم يرجع» وأشار بالسبابة

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت الآخرة همه جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»

رواه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الألباني

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»

متفق عليه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»

رواه مسلم

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»

رواه مسلم

الفصل السابع

الجنة

من وصفها ونعيمها في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف الجنة

سورة محمد • الآية 15

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾

من تفسير السعدي

«فسبحان من فاوت بين الدارين والجزاءين، والعاملين والعملين»

سورة السجدة • الآية 17

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«فكما صلوا في الليل، ودعوا، وأخفوا العمل، جازاهم من جنس عملهم، فأخفى أجرهم»

سورة يس • الآية 55 - 58

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾

سورة الزخرف • الآية 71

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«وهذا لفظ جامع، يأتي على كل نعيم وفرح، وقرة عين، وسرور قلب»

سورة الحجر • الآية 45 - 48

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«قد احتوت على جميع الأشجار وأينعت فيها جميع الثمار اللذيذة في جميع الأوقات.»

سورة فاطر • الآية 33 - 35

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾

من تفسير السعدي

«في أبد لا يزول، وعيش لا ينفد»

سورة الكهف • الآية 107 - 108

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾

من تفسير السعدي

«فلله تلك الضيافة، ما أجلها وأجملها، وأدومها وأكملها»

سورة الزمر • الآية 73

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«طابت قلوبكم بمعرفة اللّه ومحبته وخشيته، وألسنتكم بذكره، وجوارحكم بطاعته.»

سورة البقرة • الآية 25

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

من تفسير السعدي

«وأعظم بشرى حاصلة للإنسان, توفيقه للإيمان والعمل الصالح»

سورة الرعد • الآية 35

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾

من تفسير السعدي

«فكم بين الفريقين من الفرق المبين؟»

سورة الرحمن • الآية 46

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾

سورة الواقعة • الآية 28 - 30

﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ ﴿ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾

سورة الإنسان • الآية 13

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾

سورة الإنسان • الآية 21

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾

سورة الواقعة • الآية 17 - 19

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾

سورة يونس • الآية 26

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

سورة القيامة • الآية 22 - 23

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

سورة فصلت • الآية 31

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾

سورة الفجر • الآية 27 - 30

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾

سورة السجدة • الآية 19

﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض»

رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أضوأ كوكب دري في السماء»

متفق عليه

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك»

رواه البخاري

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا»

رواه مسلم

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»

رواه مسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون»

رواه مسلم

عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا»

رواه مسلم

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب»

رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يدخل أحدا عمله الجنة» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، فسددوا وقاربوا»

متفق عليه

الفصل الثامن

النار

من صفتها وعذابها في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في وصف النار

سورة البقرة • الآية 24

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾

سورة الحج • الآية 19 - 22

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾

من تفسير السعدي

«أي: يجعل لهم ثياب من قطران، وتشعل فيها النار، ليعمهم العذاب من جميع جوانبهم.»

سورة إبراهيم • الآية 49 - 50

﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾

من تفسير السعدي

«يسلسل كل أهل عمل من المجرمين بسلاسل من نار فيقادون إلى العذاب في أذل صورة»

سورة الفرقان • الآية 11 - 12

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾

من تفسير السعدي

«والمكذب المتعنت الذي ليس له قصد في اتباع الحق، لا سبيل إلى هدايته ولا حيلة في مجادلته»

سورة الملك • الآية 6 - 8

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾

سورة الزخرف • الآية 74 - 77

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾

سورة النساء • الآية 56

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

من تفسير السعدي

«وكما تكرر منهم الكفر والعناد وصار وصفا لهم وسجية؛ كرر عليهم العذاب جزاء وِفاقا»

سورة الغاشية • الآية 1 - 7

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ ﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾ ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾

من تفسير السعدي

«وأنها تغشى الخلائق بشدائدها، فيجازون بأعمالهم، ويتميزون [إلى] فريقين: فريقًا في الجنة، وفريقًا في السعير.»

سورة الكهف • الآية 29

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾

سورة ق • الآية 30

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

سورة غافر • الآية 71 - 72

﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ ﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾

سورة الواقعة • الآية 42 - 44

﴿ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ ﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾

سورة الدخان • الآية 43 - 46

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ ﴿ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ ﴿ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾

سورة الهمزة • الآية 4 - 9

﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ ﴿ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴾ ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾

سورة المدثر • الآية 26 - 30

﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ ﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾

سورة الزمر • الآية 16

﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾

سورة الفرقان • الآية 13 - 14

﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾

سورة النبأ • الآية 21 - 26

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ ﴿ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ ﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾

سورة المؤمنون • الآية 103 - 104

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾

سورة الأحزاب • الآية 66

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾

المحور الثاني

أحاديث في وصف النار

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد»

رواه مسلم

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهون أهل النار عذابا رجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره»

متفق عليه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في صفة تشهد النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر فمن فيح جهنم، وأشد ما تجدون من الزمهرير فمن زمهريرها»

متفق عليه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم» قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية! قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها»

متفق عليه

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع»

متفق عليه

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا»

متفق عليه

الفصل التاسع

وصف إبليس والشياطين

قصة إبليس ووعيده، وصفة الشياطين وكيدهم، في القرآن والحديث

المحور الأول

آيات في قصة إبليس ووعيده

سورة الأعراف • الآية 11 - 13

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«ثم أمر الملائكة الكرام أن يسجدوا لآدم، إكراما واحتراما، وإظهارا لفضله، فامتثلوا أمر ربهم»

سورة الحجر • الآية 32 - 35

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾

سورة الحجر • الآية 36 - 38

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾

سورة الحجر • الآية 39 - 42

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾

سورة الأعراف • الآية 16 - 17

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾

من تفسير السعدي

«أي: لألزمن الصراط ولأسعى غاية جهدي على صد الناس عنه وعدم سلوكهم إياه.»

سورة النساء • الآية 118 - 120

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾

من تفسير السعدي

«وإنما سلطانه على من تولاه، وآثر طاعته على طاعة مولاه.»

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾

من تفسير السعدي

«عرف الخبيث أنه لا بد أن يكون منهم من يعاديه ويعصيه.»

سورة إبراهيم • الآية 22

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

من تفسير السعدي

«وهذا من لطف الله بعباده، أن حذرهم من طاعة الشيطان وأخبر بمداخله التي يدخل منها على الإنسان ومقاصده فيه»

سورة الحشر • الآية 16

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة فاطر • الآية 6

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

من تفسير السعدي

«ولا تهملوا محاربته كل وقت، فإنه يراكم وأنتم لا ترونه، وهو دائما لكم بالمرصاد.»

سورة البقرة • الآية 34

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾

سورة البقرة • الآية 168

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾

سورة البقرة • الآية 268

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

سورة المائدة • الآية 91

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾

سورة الإسراء • الآية 53

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾

سورة يس • الآية 60

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾

سورة الناس • الآية 1 - 6

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ ﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾

سورة طه • الآية 120

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾

سورة المجادلة • الآية 19

﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

سورة النحل • الآية 98 - 99

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

المحور الثاني

أحاديث في الشيطان وكيده

عن صفية بنت حيي رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنها رأت شيطانا»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاثا، فإن الشيطان يبيت على خيشومه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»

متفق عليه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عشاء»

رواه مسلم

عن سبرة بن أبي فاكه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة... ثم قعد له بطريق الجهاد...»

رواه أبو داود والنسائي وأحمد، وحسنه الألباني

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان فيستهل صارخا من مسه إياه، إلا ابن مريم وأمه»

متفق عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين»

متفق عليه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»

رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع»

رواه البخاري

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»

رواه مسلم

خاتمة الكتاب

وبعد؛ فهذه رحلة قرآنية وحديثية طافت بين تسعة محاور، بدأت بجلال الله وجماله، فامتدت إلى رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، فأنبيائه المصطفين، فملائكته المسبّحين، فعباده المؤمنين والمتقين، حتى بلغت دار القرار: جنةً تُشتهى، وناراً تُتّقى، وعدوًّا يُحذر منه: إبليس وجنوده.

في كل محور وقفت الآيات والأحاديث شاهدة، ومعها لطائف من تفسير السعدي تقرّب معاني الآيات. فلم يكن هذا الكتّيب سردًا معرفيًا باردًا، بل محاولة لتقريب القلب من مائدة القرآن والسنة.

من عرف الله بجلاله وجماله أحبّه ورجاه، ومن عرف رسوله وأنبياءه اقتدى بهم، ومن عرف ملائكته استحيا من ربه، ومن عرف صفات المؤمنين والمتقين سعى أن يكون منهم، ومن عرف الجنة شمّر إليها، ومن عرف النار فرّ منها، ومن عرف عدوه إبليس حذِره واتخذه عدوًا كما أُمر.

فإن كان في هذه الصفحات سطرٌ واحد أضاء قلبًا، أو ذكّر غافلًا، أو ردّ شاردًا، فذلك من فضل الله وحده، وإن كان فيها خطأ أو تقصير فمن النفس والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

نسأل الله الكريم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، وأن يجعلنا ممن عرفوه فأحبوه، واتّبعوا رسله فنجَوا، وأن يحشرنا في زمرة المتقين، تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، وفق رسم المصحف العثماني.

كتب الحديث

كتب الحديث المعتمدة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، مع اعتماد أحكام الشيخ الألباني رحمه الله على ما لم يكن في الصحيحين، والتنصيص على درجة كل حديث عند إيراده.

التفسير

عبد الرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، منقولًا من المواقع الآتية (وروابط كل موضع في «ثبت مواضع اللطائف» آخر الكتاب): مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود (quran.ksu.edu.sa/tafseer)، وموقع القرآن الكريم (quran.com)، وموقع التفاسير (quran-tafsir.net).

ملاحظة منهجية

نُقلت عبارات السعدي من هذه المواقع الإلكترونية لا من النسخة المطبوعة، فيُرجع إلى «تيسير الكريم الرحمن» المطبوع للتثبت من الألفاظ. وكُتبت الآيات مشكولةً من غير مقابلة بالمصحف، فتُراجع عليه قبل النشر.

إعداد

د. محمد عمارة

تم إعداد هذا الكتّيب وصياغته وتنسيقه بمساعدة تقنية الذكاء الاصطناعي

ثبت مواضع اللطائف

مواضع النقل من تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) كما وردت في الموقع المذكور، لتيسير المراجعة والتوثيق.

الإخلاص 1 - 4	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-tabary-katheer/sura112-aya1.html
الشورى 11	نص	https://quran.com/42:11/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الأنعام 103	خلاصة	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-baghawy-katheer/sura6-aya103.html
النور 35	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi/sura24-aya35.html
طه 5 - 8	نص	https://quran-tafsir.net/saady-tantawy-katheer-tabary-baidawy-mobdii/sura20-aya5.html
الحشر 22 - 24	نص	https://ssr.quran.com/59:22/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
البقرة 186	خلاصة	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura2-aya186.html
الأعراف 156	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-baghawy-katheer/sura7-aya156.html
فاطر 15	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi/sura35-aya15.html
ق 16	نص	https://font-exp.quran.com/50:16/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
البقرة 255	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi/sura2-aya255.html
الحديد 3	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/muyassar-saadi-tabary/sura57-aya3.html
آل عمران 26	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura3-aya26.html
الأنعام 59	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-baghawy/sura6-aya59.html
الأحزاب 21	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/moyasar-saadi-tabary/sura33-aya21.html
القلم 4	نص	https://explore.quran.com/68:4/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الأنبياء 107	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-tabary-katheer/sura21-aya107.html
آل عمران 159	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi/sura3-aya159.html
التوبة 128	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura9-aya128.html

الشرح 1 - 4	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi/sura94-aya1.html
الفتح 29	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi/sura48-aya29.html
النجم 2 - 4	نص	https://font-exp.quran.com/53:2/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
آل عمران 31	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura3-aya31.html
الأنعام 90	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi/sura6-aya90.html
الأحزاب 7	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/moyasar-saadi-katheer/sura33-aya7.html
مريم 58	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-tabary/sura19-aya58.html
الأنبياء 73	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura21-aya73.html
ص 45 - 47	نص	https://quran.com/38:45/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
النساء 69	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-baghawy-qortobi/sura4-aya69.html
الأنعام 112	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-baghawy-katheer/sura6-aya112.html
الأنبياء 25	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-tabary/sura21-aya25.html
فاطر 1	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/kortoby-tabary-katheer-saadi/sura35-aya1.html
الأنبياء 19 - 20	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-qortobi/sura21-aya19.html
التحريم 6	نص	https://explore.quran.com/66:6/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
غافر 7	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/moyasar-tabary-saadi/sura40-aya7.html
الزخرف 80	نص	https://explore.quran.com/43:80/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الانفطار 10 - 12	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-tabary-baghawy/sura82-aya10.html
النحل 2	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura16-aya2.html
المؤمنون 1 - 4	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-tabary-katheer/sura23-aya1.html
الأنفال 2 - 4	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura8-aya2.html
التوبة 71	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-baghawy-katheer/sura9-aya71.html
الحجرات 15	نص	https://quran.com/49:15/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi

الأحزاب 23	نص	https://font-exp.quran.com/33:23/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الفتح 4	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/moyasar-saadi-katheer/sura48-aya4.html
الرعد 28	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura13-aya28.html
النور 51	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura24-aya51.html
آل عمران 173 - 174	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-baghawy/sura3-aya173.html
البقرة 2 - 5	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-tabary/sura2-aya2.html
آل عمران 133 - 135	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura3-aya133.html
الحجرات 13	نص	https://quran.com/49:13/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الذاريات 15 - 19	نص	https://explore.quran.com/51:15/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
البقرة 177	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi/sura2-aya177.html
الأعراف 96	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi/sura7-aya96.html
آل عمران 76	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-baghawy/sura3-aya76.html
الأنفال 29	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer-qortobi/sura8-aya29.html
محمد 15	نص	https://quran.com/47:15/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
السجدة 17	نص	https://explore.quran.com/32:17/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الزخرف 71	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/moyasar-saadi-tabary/sura43-aya71.html
الحجر 45 - 48	نص	https://ssr.quran.com/15:45/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
فاطر 33 - 35	نص	https://explore.quran.com/35:33/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
الكهف 107 - 108	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-tabary/sura18-aya107.html
الزمر 73	نص	https://font-exp.quran.com/39:73/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
البقرة 25	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-baghawy/sura2-aya25.html
الرعد 35	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-tabary/sura13-aya35.html
الحج 19 - 22	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura22-aya19.html

إبراهيم 49 - 50	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura14-aya49.html
الفرقان 11 - 12	نص	https://explore.quran.com/25:11/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi
النساء 56	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura4-aya56.html
الغاشية 1 - 7	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-tabary-katheer/sura88-aya1.html
الأعراف 11 - 13	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura7-aya11.html
الأعراف 16 - 17	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura7-aya16.html
النساء 118 - 120	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi/sura4-aya118.html
الإسراء 62 - 65	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-qortobi-katheer/sura17-aya62.html
إبراهيم 22	نص	https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/ibn-saadi-katheer/sura14-aya22.html
فاطر 6	نص	https://quran.com/35:6/tafsirs/ar-tafseer-al-saddi